

عن الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ قَوْلَهُ «يَوْمَ يَنَادُونَ آلَ بَرْبَرٍ وَالْيَكْسُومَ»؛ وَهَذَا الَّذِي عَنِ سَطِيحٍ بِقَوْلِهِ: «يَلِيهِ إِرْمُ بْنُ ذِي يَزْنَ»؛ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنَ؛ فَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ» وَالَّذِي عَنِ شِقِّ بِقَوْلِهِ: «غَلَامٌ لَيْسَ بَدَنِي وَلَا مَدَنَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزْنَ» [٣٣].

ذِكْرُ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ أَمْرُ الْفَرَسِ بِالْيَمَنِ

مدة ملك الحبشة اليمن وعدد ملوكهم

قال ابن إسحاق: فأقام وَهْرَزُ وَالْفَرَسُ بِالْيَمَنِ، فَمِنْ بَقِيَةِ ذَلِكَ الْجَيْشِ مِنَ الْفَرَسِ الْأَبْنَاءُ الَّذِينَ بِالْيَمَنِ الْيَوْمَ، وَكَانَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ بِالْيَمَنِ فِيمَا بَيْنَ أَنْ دَخَلَهَا أَرْيَاطُ إِلَى أَنْ قَتَلَتِ الْفَرَسُ مَسْرُوقَ بْنَ أْبْرَهَةَ وَأَخْرَجَتِ الْحَبَشَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً؛ تَوَارَثَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ: أَرْيَاطُ، ثُمَّ أْبْرَهَةَ، ثُمَّ يَكْسُومُ بْنُ أْبْرَهَةَ، ثُمَّ مَسْرُوقُ بْنُ أْبْرَهَةَ.

مَالُ الْفَرَسِ فِي الْيَمَنِ

قال ابن هشام: ثُمَّ مَاتَ وَهْرَزُ فَأَمَرَ كِسْرَى ابْنَهُ الْمَرْزُبَانَ بْنَ وَهْرَزِ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ مَاتَ الْمَرْزُبَانُ فَأَمَرَ كِسْرَى ابْنَهُ التُّيْنُجَانَ بْنَ الْمَرْزُبَانَ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ مَاتَ التُّيْنُجَانُ فَأَمَرَ كِسْرَى ابْنَ التُّيْنُجَانَ عَلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَمَرَ بَادَانَ فَلَمْ يَزَلْ بَادَانُ عَلَيْهَا حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - ﷺ -

كِسْرَى يَحْرُضُ بَادَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَبَلَّغَنِي عَنِ الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَادَانَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَسِزَ إِلَيْهِ فَاسْتَبْتَنِي: فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا فَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ، فَبَعَثَ بَادَانُ بِكِتَابٍ كِسْرَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُقْتَلَ كِسْرَى فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا» فَلَمَّا أَتَى بَادَانَ الْكِتَابَ تَوَقَّفَ لِيَنْظُرَ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيَكُونُ مَا قَالَ، فَقَتَلَ اللَّهُ كِسْرَى فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ.

قال ابن هشام: قتل على يدي ابنه شيرويه، وقال خالد بن حِقِّ الشيباني [من الوافر]:

وَكَسْرَى إِذْ تَقَسَّمَهُ بُوهُ بِأَسْيَافٍ كَمَا أَقْتَسِمَ اللَّحَامُ^(١)

[٣٣] ينظر «البداية والنهاية» (٢/٢٢٥).

(١) اللّحَام: جمع لحم.

تَمَخَّضَتِ الْمَثُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَّى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ يَمَامٍ^(١)

قال الزهري: فلما بلغ ذلك باذانَ بَعَثَ بِإِسْلَامِهِ وَإِسْلَامِ / ١٣ / ب) مَنْ مَعَهُ مِنَ الْفَرَسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ الرُّسُلُ مِنَ الْفَرَسِ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: «إِلَى مَنْ نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ مِنَّا وَإِلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ» [٣٤].

قال ابن هشام: فبلغني عن الزهري أنه قال: فمن ثم قال رسول الله - ﷺ -: «سَلَمَانَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ» [٣٥].

قال ابن هشام: فهو الذي عَنَى سَطِيحٌ بِقَوْلِهِ «نَبِيٌّ زَكِيٌّ؛ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قَبْلِ الْعَلِيِّ» وَالَّذِي عَنَى شَيْئٌ بِقَوْلِهِ: «بَلْ يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ؛ يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، بَيْنَ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ؛ يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْفَضْلِ» [٣٦].

قال ابن إسحاق: وكان في حَجَرٍ بِالْيَمَنِ، فِيمَا يَزْعَمُونَ، كَتَابٌ بِالزُّبُورِ كَتَبَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ: «لِمَنْ مُلْكٌ ذِمَّازُ؟ لِحَمِيمِ الْأَخْيَارِ، لِمَنْ مُلْكٌ ذِمَّازُ؟ لِلْحَبَشَةِ الْأَشْرَارِ؛ لِمَنْ مُلْكٌ

[٣٤] ذكره الطبري في «تاريخه» (١٤٨/٢) عن ابن إسحاق وينظر «البداية والنهاية» (٢٢٥/٢ - ٢٢٦).

[٣٥] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٢٦/٢) عن ابن هشام قال: فبلغني عن الزهري. قلت: وفيه انقطاع بين ابن هشام والزهري ثم هو معضل فالزهري من الطبقة الرابعة كما نص على ذلك. الحافظ في «التقريب» (٢٠٧/٢).

أما حديث «سلمان منا أهل البيت» فقد روي من وجه آخر فأخرجه الحاكم (٥٩٨/٣) والطبراني في «الكبير» (٢٦٠/٦) رقم (٦٠٤٠) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٩٨/٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤١٨/٣) والطبري في «تفسيره» (٨٥/٢١) كلهم من طريق كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده مرفوعاً وقال الذهبي: سنده ضعيف.

والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٣/٦) وقال: وفيه كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه وبقيه رجاله ثقات اهـ. تفصيل حال كثير بن عبد الله.

كذبه أحمد وأبو داود، وقال أحمد: منكر الحديث ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب.

وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف منهم من نُسب إلى الكذب ينظر «التقريب» (١٣٢/٢) و«التهذيب» (٤٢١/٨ - ٤٢٣).

[٣٦] ينظر «البداية والنهاية» (٢٢٧/٢).

(١) تمخضت المنون: أي حملت لتلد كما تفعل الماخض من إناث الحيوان. وأنى بالنون: أي حان، يقال: أنى الشيء وأنى وأن ثلاث لغات بمعنى واحد في معنى حان. وينظر لسان العرب (كثر)، (مخصص).

ذِمَارٌ؟ لِفَارِسِ الْأَحْرَازِ؛ لِمَنْ مُلْكُ ذِمَارٍ؟ لِقُرَيْشِ التُّجَارِ» وذِمَارٌ: اليمَنُ أو صنعاء [٣٧].

قال ابن هشام: ذِمَارٌ: بالفتح؛ فيما أخبرني يونس.

قال ابن إسحاق: وقال الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سَطِيحٌ وصاحبه [من البسيط]:

مَا نَظَرْتُ ذَاتَ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذُّئْبِيُّ إِذْ سَجَعًا^(١)
وكانت العرب تقول لسَطِيحٍ: الذُّئْبِيُّ؛ لأنه سَطِيحٌ بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب.

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة للأعشى، واسم الأعشى ميمون بن قيس.

قِصَّةُ مَلِكِ الْحَضْرِ

ساطرون ملك الحضرة

قال ابن هشام: وحدثني خَلَادُ بن قُرَّةَ بن خالد السَّدُوسِيُّ، عن جَدِّاد، أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب؛ أنه يقال: إن النعمان بن المنذر من ولد سَاطِرُونَ مَلِكِ

[٣٧] ينظر «البداية والنهاية» (٢/٢٢٧).

(١) ما نظرت ذات أشفار: يعني زرقاء اليمامة، وكانت العرب تزعم أنها كانت ترى الأشخاص عن مسيرة ثلاثة أيام في الصحراء، وخبرها مشهور، وفيها يقول النابغة:
اخْكُم كَحُكْمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ... .. الأبيات
وقبل هذا البيت:

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِيفٌ أَوْ يَخْصِفُ الثُّغْلَ، لَهْفِي، أَيَّةَ صَنَعَا
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ عَسَانَ يُزْجِي المَوْتَ وَالشَّرْعَا

يريد زرقاء اليمامة، يقال: إنها كانت تبصر على بعد ثلاثة أيام، فأمر جيش غسان أن يخيلوا عليها: بأن يمسك كل واحد منهم نعلًا كأنه يخصفها وكتفًا كأنه يأكلها، وأن يجعلوا على أكتافهم أغصان الشجر، فلما أبصرتهم قالت لقومها: قد جاء تكم الشجر، أو قد غزتكم حمير، فقالوا لها: قد كبرت وخرقت، فلما كذبوها تشتت شملهم واستيحت بيضتهم، وفيها يقول النابغة الذبياني:

وَاحْكُم كَحُكْمِ فِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَي حَمَامِ سِرَاعٍ وَارِدِ السَّمِيدِ
قَالَتْ: أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الحَمَامَ لَنَا إِلَي حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ قَمِيدِ

ينظر: ديوانه (ص: ١٥٣)، ولسان العرب (١/٣٧٩) (ذأب)، وجمهرة اللغة (ص: ١٠١٩)، وكتاب العين (٣/١٣٠)، وتاج العروس (٢/٤١٥) (ذأب)، وتاريخ الطبري (٢/١١٤).

الْحَضْرِي، وَالْحَضْرُ: حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله [من الخفيف]:

وَأَخُو الْحَضْرِي إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ لَمَّا يُجْبِي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ^(١)
شَادَهُ مَزْمَرًا وَخَلَّلَهُ كِلْ سَأَ فَلَطُنِيرٍ فِي دُرَاهُ وَكُورُ^(٢)
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمَثُونِ قَبَانَ أَلْ مُلْكُ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ^(٣)

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له، والذي ذكره أبو ذؤاد الإيادي في قوله [من الخفيف]:

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْرِي بِرِ عَالِي رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ^(٤)
وهذا البيت في قصيدة له، ويقال: إنها لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ، ويقال: إنها لِحَمَادِ الرَّأْوِيَةِ.

سابور يغزو ساطرون

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون مَلِكَ الْحَضْرِي، فحصره ستين، فأشرفت

(١) دَجَلَةُ والخابور: نهران مشهوران.

(٢) شَادَهُ: بناه وأعلاه، والمرمر: الرخام. والكلس ما طلي به الحائط من جص وجيار، وكان الأصمعي يقول: الصواب وخلله بالخاء المعجمة لأن بناء الحجارة لا يلبس وإنما يخلل بالجص بين حجر وحجر، وذراه: أعاليه، والوكور: جمع وكر، وهو عش الطائر. وينظر تاج العروس (كلس)، وتهذيب اللغة (١١/٣٩٤)، وجمهرة اللغة (ص ٨٥٤) وينظر لسان العرب (كلس).

(٣) هي قصيدة طويلة، ومطلعها:

أَرَوَاحُ مُوَدَّعٍ أَمْ يُكُورُ أَنْتَ؟ فَانظُرْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
أَيُّهَا الشَّامِثُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ بِرِ، أَأَنْتَ السُّمْبَرُ الْمَوْفُورُ؟
مَنْ رَأَيْتَ الْمَثُونَ خَلَّدَنْ أَمْ مَنْ ذَا عَلِيهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ؟
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَتَوْ شَرْ وَإِنْ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ؟
وَيَسُو الْأَضْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكِ الرُّ وَمَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
وأخو الحضير الخ

وبعد هذه الأبيات الذي ذكرها ابن هشام قوله:

سَرَّةٌ مَأَلُهُ وَكَثْرَةٌ مَا يَنْفِ لِكَ وَالْبَحْرُ مَعْرُضُ وَالسَّديْرُ
فَلَا زَعْوَى قَلْبُهُ وَقَالَ: وَمَا غَبِ بَطَّةٌ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ؟!
ينظر: ديوانه (ص: ٨٨)، والبداية والنهاية (٢/٢٣٠)، والأغاني (٢/١٣٩).

(٤) وبعده:

صرعته الأيام من بعد مُلْكِ ونعيمِ وجوهرِ مكنونِ
واسم الساطرون بالسريانية: الملك.

ينظر: ديوانه (ص: ٣٤٧)، ولسان العرب (٤/٣٦٤) (سطر) وتهذيب اللغة (١٢/٣٢٩)، وتاج العروس (١١/٤٠) (حضر)، (٢٨/١٢) (سطر).

بنث ساطرون يوماً، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج، وعلى رأسه تاج من ذهب مُكَلَّلٍ بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلاً، فَدَسَّتْ إِلَيْهِ: أُنْتَزَوِجِي إِنْ فَتَحْتُ لَكَ بَابَ الْحَضْرِي؟ فقال: نعم، فلما أَمَسَتْ ساطرونُ شَرِبَ حَتَّى سَكَرَ، وكان لا يبيثُ إلا سكراناً، فأخذت مفاتيحَ بَابِ الْحَضْرِي مِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ، فَبَعَثَتْ بِهَا مَعَ مَوْلَى لَهَا، فَفَتَحَ الْبَابَ، فَدَخَلَ سَابُورُ، فَقَتَلَ سَابُورُونَ وَاسْتَبَاحَ الْحَضْرَى وَخَرَّ بِهٖ، وَسَارَ بِهَا مَعَهُ، فَتَزَوَّجَهَا، فَبَيْنَمَا هِيَ نَائِمَةٌ عَلَى فِرَاشِهَا لَيْلًا؛ إِذْ جَعَلَتْ تَمْلُمُلُ لَا تَنَامُ، فَدَعَا لَهَا بِشَمْعٍ، فَفُتِّشَ فِرَاشَهَا، فَوَجَدَ عَلَيْهِ وَرَقَةَ آسٍ^(١)، فَقَالَ لَهَا سَابُورُ: أَهَذَا الَّذِي أَشْهَرَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ بِكَ؟ قَالَتْ: كَانَ يَفْرِشُ لِي الدِّيبَاجَ، وَيَلْبَسُنِي الْحَرِيرَ، وَيَطْعَمُنِي (١٤/أ) الْمُخَّ، وَيَسْقِينِي الْخَمْرَ، قَالَ: وَكَانَ جَزَاءَ أَبِيكَ مَا صَنَعْتَ بِهِ؟ أَنْتِ إِلَيَّ بِذَلِكَ أَسْرَعِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَزَبَطَتْ قُرُونُ رَأْسِهَا^(٢) بِذَنْبِ فَرَسٍ، ثُمَّ رَكَضَ الْفَرَسُ حَتَّى قَتَلَهَا، فَفِيهِ يَقُولُ أَعشى بنى قيس بن ثعلبة [من المتقارب]:

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِي إِذْ أَهْلَهُ بِئُغْمَى، وَهَلْ خَالِدٌ مَن نَعِمَ؟!
أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجُنُورُ دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدْمُ^(٣)
فَلَمَّا دَعَا رَبَّهُ دَعْوَةً أَنَابَ إِلَيْهِ فَلَمَّ يَنْتَقِمُ^(٤)

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال عدي بن يزيد في ذلك [من المنسرح]:

- (١) الآس: الرُّيْحَانُ شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، منها النوع المعروف في بعض بلاد الشام ينبت برياً في سفوح الجبال، ويزرع في المناطق ذات المياه الكثيرة وفي المستنقعات، وعلى صفات الأنهر والسواقي، ويرتفع إلى أعلى من مترين، وله فروع عديدة ملساء عليها غدغدها لها رائحة عطرية، وأوراقه دائمة الاخضرار، وأزهاره بيض صغيرة، خالية من الزغب، وثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.
- واسم الآس في سورية: «أس»، وفي لبنان والمغرب وتونس وغيرها: «ريحان». ويسمى ثمر الآس في بلاد الشام الخَبْلَاسَ «حب الآس»، وفي مصر وتركيا «ميزيين» وفي اليمن «هدس» وفي بعض بلاد المغرب العربي «خَلْمُوش، هَلْمُوش، مُرْد، أَحْمَام»، «كما يدعى «الفطس، الشلمون، التكمام، عمار».
- ينظر: قاموس النباتات ص (٢٢).
- (٢) قرون رأسها: يعني ذوائب شعرها.
- (٣) القدم: جمع قدم وهي الآلة التي يقطع بها النجار، وينظر: لسان العرب (١٢/٤٧١) (قدم)، (١٣/٥١١) (شوه)، والمخصص (١١/٢٥)، (٦/١٧)، وتهذيب اللغة (٩/٤٧)، وتاج العروس (قدم).
- (٤) أناب إليه: أي رجع إليه. تنظر الأبيات في ديوانه ص (٩٣)، في البداية والنهاية (٢/٢٢٩).

وَالْحَضْرُ صَابَتْ عَلَيْهِ ذَاهِيَةٌ
رَبِيَّةٌ لَمْ تُوَقَّ وَإِلَدَهَا
إِذْ عَبَقَتْهُ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ
فَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْلَتِهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعَرُوسِ إِذْ جَسَرَ الـ
وَحُرَّبَ الْحَضْرُ وَأَسْتَبِيحَ وَقَدْ
وهذه الأبيات في قصيدة له [٣٨].

يُكْرُ وَوَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ

ولد نزار بن معد بن عدنان

قال إسحاق: فولد نزار بن معد ثلاثة نفر: مُضَرَّ بْنَ نِزَارٍ، وَرَبِيعَةَ بْنَ نِزَارٍ، وَأَنْمَارَ بْنَ نِزَارٍ [٣٩].

قال ابن هشام: وإياد بن نزار، قال الحرث بن دؤس الإيادي، ويروى لأبي دؤاد الإيادي، واسمه جارية بن الحجاج [من الرمل]:

وَفُتُوٌّ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ
مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ^(٦)

[٣٨] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٢٨ - ٢٢٩). وينظر «الروض الأنف» (١/٩٢ - ٩٣).

[٣٩] ينظر «جمهرة أنساب العرب» (ص ١٠) و«المعارف» (ص ٦٤) ويروى أيضاً أنه ولد إياد بن نزار. وينظر لذلك «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/٢٩).

- (١) صابت عليه: أي سقطت ونزلت، يقال صاب المطر يصوب إذا نزل. وأيد: شديد.
- (٢) ربيّة: التي ربّأها والدها، ومن رواه: ربّته فيعني صاحبه.
- (٣) غبقته: سقته بالعشي، والغبوق: شرب العشي. والصُّبُوحُ شرب أول النهار، والصهباء: من أسماء الخمر، ووهل: أي ضعف، وبهيم: يتحير.
- (٤) جسر الصبح: أي أضاء وتبين. وسبأها: طرائفها.
- (٥) مشاجبها: جمع مشجب وهو عود تعلق عليه الثياب ورواية الخشني مساجبها، وقال: هي القلائد في العنق من قرنفل أو غيره، وينظر البداية والنهاية (٢/٢٢٩ - ٢٣٠).
- (٦) ينظر: لسان العرب (٧١/٨) (خشع).

وهذا البيت في أبيات له .

فأم مضر وإياد: سَوْدَةُ بِنْتُ عَكِّ بْنِ عَدْنَانَ، وأم ربيعة وأنمار: شقيقة بن عَكِّ بن عدنان، ويقال: جمعة بنت عك بن عدنان .

قال ابن إسحاق: فأنمار أبو حَنَعَمَ وَبَجِيلَةَ [٤٠]؛ قال جرير بن عبد الله البجليّ - وكان سيد بجيلة، وهو الذي يقول له القائل [من الرجز]:

لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكْتَ بِجَيْلِنَا نَعَمَ الْقَتَى وَبِئْسَتِ الْقَبِيلَةُ^(١)
وهو ينافر الفرافصة الكلبيّ^(٢) إلى الأقرع بن حابس التميمي - [من الرجز]:
يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يَضْرَعُ أَخْوَكُ تُضْرَعُ^(٣)
وقال [من الرجز]:

ابْنِي نِزَارٍ، أَضْرَا أَخَاكَمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَمَا
لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكَمَا
وقد تيامنت فلحقت باليمن .

قال ابن هشام: قالت اليمن: وَبَجِيلَةَ: أنمار بن إزاش بن ليحيان بن عمرو بن العوث

[٤٠] ينظر «المعارف» لابن قتيبة» (ص ٦٤).

- (١) ينظر: البيت في الروض الأنف (٩٧/١).
- (٢) ينافر الفرافصة: معناه يحاكمه في المفاخرة، يقال: تنافر الرجلان إذا تحاكما في الفخر، وقال بعضهم: المنافرة المحاكمة على الإطلاق. وقال بعض اللغويين: الفرافصة بضم الفاء حيث ما وقع في كلام العرب إلا الفرافصة والد نائلة زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه فإنه بالفاء مفتوحة.
- (٣) قلت في رواية أبو ذر: إنك إن يصرع أخاك تصرع قال هكذا وقعت الرواية في هذا الكتاب. وهذا يخرج على لغة بني الحارث بن كعب فإنهم يجعلونه بالألف في الأحوال الثلاثة.
ينظر البيت في شرح أبيات سيبويه ١٢١/٢؛ والكتاب ٦٧/٣، ولسان العرب ٤٦/١١ (بجل)، وله أو لعمر بن خثارم العجلي في خزانة الأدب ٨/٢٠، ٢٣، ٢٨، وشرح شواهد المغني ٨٩٧/٢، والمقاصد النحوية ٤/٤٣٠، ولعمر بن خثارم البجلي في الدرر ١/٢٢٧، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٢؛ والإنصاف ٢/٦٢٣، ووصف المباني ص ١٠٤، وشرح الأشموني ٣/٥٨٦، وشرح التصريح ٢/٢٤٩، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٣٥٤، وشرح المفصل ٨/١٥٨، ومغني اللبيب ٢/٥٥٣، والمقتضب ٢/٧٢، وهمع الهوامع ٢/٧٢.
وفي البيت شاهدان: أولهما قوله: «يا أقرع» مرّتين، حيث حذف «أل» من العلم المنادى، وهذا الحذف واجب، وثانيهما قوله: «إنك إن يصرع أخوك، تصرع» حيث ألغى الشرط المتوسط بين المبتدأ والخبر ضرورة، فإن جملة «تصرع» خبر «إن»، والجملة دليل جزاء الشرط، وجملة الشرط معترضة بين المبتدأ والخبر.

بن تَبْتِ بن مالك بن زيد بن كَهْلَانَ بن سَبَا، ويقال: إِرَاشُ بن عمرو بن لِحْيَانَ بن الْعَوْتِ،
ودار بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ يمانية.

أبناء مضر بن نزار

قال ابن إسحاق: فولد مضر بن نزار رجلين: إِيَّاسَ بن مضر، وَعَيْلَانَ بن مضر [٤١].
قال ابن هشام: وأمهما جُرْهُمِيَّةٌ.

أبناء إِيَّاسَ بن مضر

قال ابن إسحاق: فولد إِيَّاسَ بن مضر ثلاثة نفر: مُدْرِكَةَ بن إِيَّاسَ، وَطَابِخَةَ بن
إِيَّاسَ، وَقَمْعَةَ بن إِيَّاسَ، وأمهم جَنْدِفُ، امرأة من اليمن [٤٢].
قال ابن هشام: جَنْدِفُ: بنت عمران بن إِنْحَافَ بن قُضَاعَةَ.
قال ابن إسحاق: وكان اسم مُدْرِكَةَ عامراً، واسم طابخة عَمْرَأَ، وزعموا أنهما كانا في
إبِلَ لهما يَزْعَيَانِهَما، فاقتنصا صيداً، فقعدا عليه يَطْبُخَانِهَ، وَعَدَّتْ عَادِيَّةٌ على إبلهما، فقال
عامر لعمرو: أتدرك الإبل أم تَطْبُخُ هذا الصيد؟ فقال عمرو: بل أَطْبُخُ، فلحق عامر بالإبل
فجاء بها، فلما راحا على أبيهما حَدَّثَاهُما بشأنهما، فقال لعامر: أنت مُدْرِكَةَ، وقال لعمرو:
وأنت طَابِخَةَ، وأما قَمْعَةُ فيزعم نُسَابُ مضر أن خُرَاعَةَ من ولد عمرو بن لِحْيَ بن قَمْعَةَ بن
إِيَّاسَ [٤٣].

قِصَّةُ عَمْرِو بْنِ لِحْيَ، وَذِكْرُ أَصْنَامِ الْعَرَبِ

عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل

قال (١٤/ب) ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
حَزْمٍ، عن أبيه، قال: حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ
لِحْيَ يَجُرُّ قُضْبَهُ فِي النَّارِ^(١)، فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ يُبْنِي وَيَبْنِي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَلَكُوا» [٤٤].

[٤١] ينظر «المعارف» (ص ٦٤).

[٤٢] ينظر «المعارف» (ص ٦٤). وعندنا: فيقال لولده خندف لأن امرأة إِيَّاسَ يقال لها خندف فنسب
ولد إِيَّاسَ إليها وهي أمهم. وينظر أيضاً «تاريخ الطبري» (٢/٢٦٦ - ٢٦٧).

[٤٣] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/٢٦٧) عن محمد بن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق به.

[٤٤] إسناده مرسل وقد تفرد به ابن إسحاق لكن الحديث جاء من طرق أخرى موصولاً وهو حديث
صحيح وينظر الحديث الآتي.

(١) القصب: الأمعاء.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي، أن أبا صالح السَّمَان حَدَّثَهُ، أنه سمع أبا هريرة (قال ابن هشام: واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر، ويقال: اسمه عبد الرحمن بن صخر)^(١)، يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ لِأَكْثَمِ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْخَزَاعِيِّ: «يَا أَكْثَمُ، رَأَيْتَ عَمْرُو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ بْنَ خِنْدِفٍ يَجْرُ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، فَمَا رَأَيْتَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ، وَلَا يَكُ مِنْهُ» فَقَالَ أَكْثَمُ: عَسَى أَنْ يَضْرِبَنِي شَبْهُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا؛ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ: فَتَنَّبَ الْأَوْثَانَ وَتَحَرَ الْبَحِيرَةَ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ، وَحَمَى الْحَامِيَّ»^(٢) [٤٥].

هبل أول صنم نصب بمكة

قال ابن هشام: حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَبَّابَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، وَبِهَا يَوْمُئِذٍ الْعَمَالِيقُ - وَهِيَ وَلَدُ عِمْلَاقَ، وَيُقَالُ: عِمْلِيقُ، بِنِ لَأَوْدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ - رَأَاهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذِهِ الْأَصْنَامُ الَّتِي أَرَاكُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا لَهُ: هَذِهِ أَصْنَامٌ تَعْبُدُهَا فَتَسْتَمِطِرُهَا فَتُمْطِرُنَا، وَتَسْتَنْصِرُهَا فَتَنْصُرُنَا، فَقَالَ لَهُمْ: أَفَلَا تُعْطُونَنِي مِنْهَا صَمًّا؟ فَأَسِيرَ بِهِ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ؛ فَيَعْبُدُونَهُ؟

[٤٥] إسناده حسن متصل. ومحمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي. قال يحيى وأبو حاتم والنسائي وابن خراش: ثقة. وقال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث. وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة له أفراد ينظر «تهذيب الكمال» (٣٠٤/٢٤ - ٣٠٥)، و«التقريب» (١٤٠/٢).

والحديث من هذا الوجه تفرد به ابن إسحاق وقد أشار إلى هذا الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٣٩/٢) بعدما ذكره من طريق ابن إسحاق فقال: ليس في الكتب من هذا الوجه. وذكره أيضاً الحافظ في «الفتح» (٢٣٨/٧) وعزاه لابن إسحاق في «السيرة الكبرى» وقال: ووقع لنا بغلو في «المعرفة».

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة

فأخرجه البخاري (٢٣٧/٧) كتاب المناقب: باب قصة خزاعة حديث (٣٥٢١)، و(١٦٦/٩) - (١٦٧) كتاب التفسير: باب سورة الأنعام حديث (٤٦٢٣) ومسلم (٢١٩٢/٤) كتاب الجنة: باب النار يدخلها الجبارون حديث (٢٨٥٦/٥١) وأحمد (٣٦٦/٢) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/٢٠٧) وابن حبان (٦٢٦٠) والطبري في «تفسيره» (١٢٨١٩، ١٢٨٤٠، ١٢٨٤٤) وابن أبي عاصم في «الأوائل» رقم (٤٤).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب ١٩٩/٦ (٤٠١)، والتقريب ٤٨٥/١ (٩٨١)، والخلاصة ٣٩٧/٢، والكاشف ١٦٩/٢، والجرح والتعديل ٢٤٦/٥، وأسماء الصحابة الرواة ت (١) ونفحة الصديان: ت (٢٣٢).

(٢) البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي قد فسرها ابن هشام بعد هذا.

فَأَعْظُوهُ صِنماً يُقَالُ لَهُ: هَيْبُلٌ، فَقَدِمَ بِهِ مَكَّةَ، فَتَصَبَّهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِعِبَادَتِهِ وَتَعْظِيمِهِ^(١) [٤٦].

أول الأسباب لعبادة الأصنام

قال ابن إسحاق: ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم، حين ضاقت عليهم، والتمسوا الفسح في البلاد، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة، حتى سلخ ذلك^(٢) بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استخسئوا من الحجارة، وأعجبهم، حتى خلقت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره، فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها: من تعظيم البيت، والطواف به، والحج، والعمرة، والوقوف على عرفة والمزدلفة وهذي البذن، والإهلال بالحج والعمرة، مع إدخالهم فيه ما ليس منه، فكانت كئانته وقريش إذا أهلوا قالوا: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَأَشْرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ!»؛ فيؤحدون بالتلبية، ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده؛ يقول الله تبارك وتعالى لمحمد - ﷺ - (١٢: ١٠٦): ﴿وَمَا

[٤٦]. ذكره ابن كثير في «البدية والنهاية» (٢٣٧/٢) نقلاً عن ابن هشام. وذكره الحافظ في «الفتح» (٧/٢٣٩) عن ابن إسحاق.

(١) قال أبو المنذر: ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة، فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالزيارة والهدية وذلك فيما أظن لقربها منها، وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش للعزى، وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين وكلهم كان معظماً لها.

ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لحي كرايهم في هذه ولا قريباً من ذلك فظننت أن ذلك لبعدها منهم وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة، وكان أعظمها عندهم هبل، وكان - فيما بلغني - من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش كذلك فجعلوا له بدأ من ذهب، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وكان يقال له هبل خزيمة، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أفدح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق فإذا شكوا في نسب مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح، فإن خرج صريح الحقوه، وإن كان ملصقاً دفعوه، وقدح على الميت، وقدح على النكاح، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً أتوه فاستقسموا بالقداح عنده، فما خرج عملوا به وانتهوا إليه.

وعنده ضرب عبد المطلب القداح على ابنه عبد الله، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: «أهل هبل» أي: علا دينك، فقال رسول الله - ﷺ -: «الله أعلى وأجل».

(٢) سلخ ذلك بهم: أي خرج ذلك بهم، يقال: انسلخت من كذا أي: خرجت منه، وانسلخ الشهر أي خرج، ومنه قولهم في التاريخ: «مُتَسَلِّخٌ شَهْرٌ كَذَا وَكَذَا».

يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] أي: ما يوحدونني لمعرفة حقي إلا جعلوا معي شريكاً من خلقي.

أصنام قوم نوح

وقد كانت لقوم نوح أصنام قد عَكَفُوا عليها قَصَّ الله تبارك وتعالى خبرها على (١٥/١) رسول الله ﷺ فقال: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ مَا الْهَنَّاكَ وَلَا نَدْرَأُ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [نوح ٢٣، ٢٤].

بعض أصنام العرب وذكر من اتخذها منهم

سواع وود

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم وَسَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ حين فارقوا دينَ إسماعيل: هُذَيْلُ بن مُدْرِكَةَ بنِ إلياس بن مُضَرَ؛ اتخذوا سَوَاعَا، وكان لهم بِرُهَاطٌ^(١)، وكَلْبُ بن وَبْرَةَ من قِضَاعَةَ؛ اتخذوا وَدَا بِدُومَةَ^(٢) الْجَنْدَلِ [٤٧].

قال ابن إسحاق^(٣): وقال كعب بن مالك الأنصاري [من الوافر]:

وَنَسَى السَّلَاتِ وَالْعُرَى وَوَدَا وَنَسَلِبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّوْفَا^(٤)

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها، إن شاء الله.

قال ابن هشام: وكَلْبُ بن وَبْرَةَ بنِ تَغْلِبِ بنِ حُلُوَانِ بنِ عِمْرَانَ بنِ إلحاف بن قِضَاعَةَ.

يغوث

قال ابن إسحاق: وَأَنْعَمَ مِنْ طَيِّءٍ وَأَهْلُ جُرَشَ مِنْ مَذْحِجٍ^(٥)،

[٤٧] ذكر نحوه ابن الكلبي في «كتاب الأصنام» (ص ٢١ - ٢٢) وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٣٧ - ٢٣٨) عن ابن إسحاق.

(١) ينظر: المحبر (٣١٦)، جمهرة أنساب العرب (٤٩٢)، الملل والنحل (٢/٢٣٧)، ونشوة الطرب (٧٨/١)، الأصنام (٩).

(٢) في الجمهرة والمحبر «بتعمان».

(٣) ينظر: المحبر (٣١٦)، وجمهرة الأنساب (٤٩٢)، واليعقوبي (١/٢٥٥)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢/١٩٠)، ونشوة العرب (٧٨/١)، والملل والنحل (٢/٢٣٧)، والأصنام (ص ٩).

(٤) الشُّوفُ: جمع شُوف وهو القرط الذي يجعل في الأذن.

(٥) أهل جرَش من مذحج: كذا وقع هنا. وقال أبو علي الغساني صوابه من حمير.

اتخذوا يَعُوقَ بَجْرَشَ^(١) [٤٨].

قال ابن هشام: ويقال: بل أَنَعَم؛ وطىء: ابن أَدَدَ بن مالك، ومالك: مَذْحِجُ بْنُ أَدَدَ، ويقال: طىء: ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ.

يعوق

قال ابن إسحاق: وَخَيَوَانُ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ؛ اتخذوا يَعُوقَ^(٢) بِأَرْضِ هَمْدَانَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ [٤٩].

قال ابن هشام: اسم هَمْدَانَ: أَوْسَلَةُ بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أَوْسَلَةَ بن الخيار بن مالك بن زيد بن كَهْلَانَ بن سبأ، ويقال: أَوْسَلَةُ بن زيد بن أَوْسَلَةَ بن الخيار.

قال ابن هشام: وقال مالك بن نَمَطِ الْهَمْدَانِي [من الوافر]:

يَرِيشُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَيَبْرِي وَلَا يَبْرِي يَعُوقُ وَلَا يَرِيشُ^(٣)
وهذا البيت في أبيات له.

ويقال: هَمْدَانَ بن أَوْسَلَةَ بن ربيعة بن مالك بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

[٨:] أخرجه الفاكهي من طريق ابن إسحاق كما في «الفتح» (٦٧١/٩).

وأخرج البخاري (٦٦٩/٩) كتاب التفسير: باب (وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ) حديث (٤٩٢٠) عن ابن عباس موقوفاً قال: وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ. ومثله عن قتادة

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٠/٢) عن معمر عن قتادة به. قال الكلبي في «كتاب الأصنام» (ص ٢٦): واتخذت مذحج وأهل جرش يغوث. وينظر «البداية والنهاية» (٢٤١/٢).

[٤٩] ذكره الحافظ في «الفتح» (٦٧١/٩) وعزاه للفاكهي من طريق ابن إسحاق. وذكره أيضاً من طريق ابن إسحاق ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٤١/٢).

قال ابن الكلبي في «كتاب الأصنام» (ص ٢٧): واتخذت خيوان يعوق فكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ولم أسمع همدان سمت به ولا غيرها من العرب ولم =

(١) ينظر: المحبر (٣١٧)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٩١/٢)، والملل والنحل (٢٣٧/٢)، ونشوة الطرب (٧٨/١)، الأصنام (ص ٩).

(٢) ينظر: المحبر (٣١٧)، والبداية (١٩١/٢)، وجمهرة أنساب العرب (٤٩٢)، والملل والنحل (٢/٢٣٧)، ونشوة الطرب (٧٨/١)، والأصنام (ص ٩).

(٣) يريش الله في الدنيا ويبري: يريد أن الله تعالى ينفع، وهذا الصنم لا ينفع، تقول العرب فلان يريش ويبري، إذا كان عنده نفع، وأصله أن يبري السهم ويصنعه، ثم يجعل له ريشاً حتى ينتفع به فضرَبوا ذلك مثلاً لمن عنده خير ونفع، وينظر البيت في الروض الأنف (١٠٣/١).

قال ابن إسحاق: وذو الكَلْعِ من حمير؛ اتخذوا نَسْرًا^(١) بأرض حمير.

عميانس

وكان لِحَوْلَانَ صَنَمٌ يُقال له: عُمَيَانِسُ^(٢) بأرض حَوْلَانَ، يُقْسِمُونَ له من أنعامهم وحُرُوثهم قِسْمًا بينه وبين الله بزعمهم، فما دخل في حق عُمَيَانِسٍ من حق الله تعالى الذي سَمَّوْهُ له تَرْكُوهُ له، وما دخل في حق الله تعالى من حق عُمَيَانِسٍ رَدُّوهُ عليه، وهم بطن من حَوْلَانَ يُقال لهم: الأَدِيمُ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى فيما يذكرون: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَيْهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦] [٥٠].

= أسمع لها ولا غيرها شعراً وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام تهود ذي نواس فتهودوا معه. اهـ. وينظر «الملل والنحل» (٢/٢٣٧)، وجمهرة «أنساب العرب» (٤٩٢).

وقال ابن عباس: وأما يعوق فكانت لهمدان. أخرجه البخاري (٤٩٢٠) وقد تقدم. [٥٠] أخرجه الفاكهي من طريق ابن إسحاق كما في «الفتح» (٧/٦٧٢). وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤١) من طريق ابن إسحاق أيضاً. وأخرج البخاري (٤٩٢٠) عن ابن عباس موقوفاً: وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع.

قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٢٧): واتخذت حمير نَسْرًا فعبدوه بأرض يقال لها بلخع ولم أسمع حمير سمت به أحداً ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار العرب وأظن ذلك كان لانتقال حمير أيام تبع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية. اهـ. وينظر «الملل والنحل» (٢/٢٣٧).

(١) ينظر: المحبر (٣١٧)، والملل والنحل (٢/٢٣٧)، ونشوة الطرب (١/٧٨)، الأصنام (ص: ٩).

(٢) ينظر: البداية لابن كثير (٢/١٩١)، والأصنام (٤٣)، وقال محققه الأستاذ أحمد زكي باشا: في هامش نسخة «الخرزانه الزكية» عبارة هذا نصها: عَمُّ أَنَسٍ. في «السيرة». أقول: وقد حذا اليعمري حذو ابن هشام، وعلى ذلك قول الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في كتابه «عمود النسب» الموجودة منه نسخة مخطوطة بخزانتني الزكية [من الرجز]:

أضلهم صنمهم عم أنس	كانوا إذا ما الغيبت عنهم احتبس
توسلوا إليه بالذبايح	أن يُنطروا وأعظم القبائح
أن جعلوا له والله نصيب	من مالهم، وإن تغيب النصيب
أعطي للصنم حظ الله	وماله لم يُعط لآله

وأقول: لم يرد هذا الاسم (أي عم أنس) في كتب اللغة المعتمدة التي وقعت لي.

نسب خولان

قال ابن هشام: خَوْلَانُ: ابن عمرو بن إلحاف بن قضاة، ويقال: خَوْلَانُ: ابن عمرو بن مُرَّة بن أَدَد بن زَيْد بن مَهَسَع بن عمرو بن عريب بن زَيْد بن كَهْلَان بن سبيا، ويقال: خولان: ابن عمرو بن سَعْدِ الْعَثِيرَةِ بن مَدَجِج.

سعد

قال ابن إسحاق: وكان لبني مَلْكَانَ بن كنانة بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَرَ صَنَمٌ يقال له: سَعْدٌ^(١)، صخرة بَقْلَاءٍ من أرضهم طويلة، فأقبل رجل من بني مَلْكَانَ بإبلٍ له مُؤَبَّلَةٌ^(٢) ليقفها عليه؛ التماس بركته - فيما يزعم - فلما رآته الإبل، وكانت مَرْعِيَّةً لا تُرْكَبُ، وكان يُهْرَاقُ عليه الدماء - تَفَرَّتْ منه، فذهبت في كل وجه، وغضب ربها المَلْكَانِيُّ، فأخذ حَجْرًا فرماه به، ثم قال: لَأَبَارِكَ اللهُ فيك، تَفَرَّتْ عليَّ إِبِلِي، ثم خرج في طلبها حتى جمعها، فلما اجتمعت له قال [من الطويل]:

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ^(٣)
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بِتَنُوقَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَدْعُو لِعَيِّ وَلَا رُشْدٍ^(٤)
وكان في دُوسٍ^(٥) صنمٌ لعمر بن حُمَمَةَ الدُّوسِيِّ [لا ٥].

نسب دوس

قال ابن هشام: سأذكر حديثه في موضعه - إن شاء الله - ودُوسٌ: ابن عُذْنَانَ بن عبد

[٥١] ذكره ابن كثير في «البدية والنهاية» (٢/٢٤١ - ٢٤٢) عن ابن إسحاق. وينظر «كتاب الأصنام» (ص ٥١ - ٥٢) لابن الكلبي.

- (١) ينظر: الأصنام (ص: ٣٦، ٣٧)، والملل والنحل (٢/٢٣٨)، واليعقوبي (١/٢٥٥).
- (٢) المؤبلة: الإبل الكثيرة المتخذة للاكتساب لا للركوب.
- (٣) ينظر: الروض الأنف (١/١٠٣).
- (٤) التنوفة: القفر التي لا تبت شيئاً. وينظر لسان العرب (سعد) وتاج العروس (سعد). وينظر البداية والنهاية (٢/٢٤٢).
- (٥) وكان لدوس ثم لبني منهج بن دوس صنم يقال له ذو الكفين، فلما أسلموا بعث النبي - ﷺ - الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه وهو يقول [من الرجز]:

يا ذا الكفين لست من عبادك
ميلادنا أكبر من ميلادك

إني حشوت النار في فؤادك

ينظر الأصنام ص (٥٢). والمحبر (٣١٨)، والمرصع (٢٩٣)، واليعقوبي (١/٣٣٥)، وأخبار مكة (١/١٣١)، وعيون الأثر (٢/٢٠٠)، ونهاية الأرب (١٧/٢٣٥)، وأناب الأشراف (١/٣٨٢).

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأسد بن الغوث، ويقال: دَوْس: ابن عبد الله بن زهران بن الأسد بن العُوث.

هبل

قال ابن إسحاق: وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بئرٍ في جوف الكعبة يقال له: هُبَلُ [٥٢].

قال ابن هشام: سأذكر حديثه، إن شاء الله، في موضعه.

إساف ونائلة

قال ابن إسحاق: واتخذوا إسافاً ونائلةً^(١) على موضع زَمَزَمَ، ينحرون عندهما، وكان إسافٌ ونائلةٌ رجلاً وامراًة من جرهم، هو: إسافُ بن بغي، ونائلة بنت ديك، فوقع إسافٌ على نائلة في الكعبة، فمسخهما الله حجرتين [٥٣].

[٥٢] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤٢) عن ابن إسحاق. قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٤٣ - ٤٤).

وكان أعظمها عندهم هُبَلُ، وكان - فيما بلغني - من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة (بن إلياس بن مضر)، وكان يقال له هُبَلُ خزيمة، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر مُلصق فإذا شكوا في نسب مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح، فإن خرج صريح الحقوه. وإن كان ملصقاً دفعوه وقدح على الميت، وقدح على النكاح، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً أتوه فاستقسموا بالقداح عنده، فما خرج عملوا به وانتهوا إليه.

وعنده ضرب عبد المطلب القداح على ابنه عبد الله، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: «اعل هبل» أي: علا دينك، فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلى وأجل» اهـ. وينظر «أخبار مكة» (١/١١٩) و«شفاء الغرام» (٢/٤٤٤).

[٥٣] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤٢) عن ابن إسحاق. قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٤٤).

وكان لهم إساف ونائلة، لما مسخا حجرتين وضعا عند الكعبة ليتعظ الناس بهما، فلما طال مكثهما =

(١) قال هشام بن محمد الكلبي في الأصنام ص (٢٥).

إسافاً ونائلة - رجل من جرهم يقال له إساف بن يعلى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في أرض اليمن - فأقبلوا حجاجاً فدخلا الكعبة فوجدوا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها في البيت فمسخا (فأصبحوا) فوجدوهما مسخين (فأخرجوهما) فوضعهما موضعهما، فعبدهما قضاة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب. وينظر تاريخ الطبري ٢/٢٨٤، وأخبار مكة ١/١١٩، ومرج الذهب ٢/٥٠، وشفاء الغرام ٢/٢٤٥، والمحبر (٣١١)، ونشوة الطرب ١/٧٨، والملل والنحل ٢/٢٣٧.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة أنها قالت: سمعتُ عائشة - رضي الله عنها - تقول: «مَا زِلْنَا نَسْمَعُ أَنَّ إِسَافًا وَنَائِلَةَ كَانَا رَجُلًا وَأَمْرَأَةً مِنْ جُرْهُمِ أَخَذْنَا فِي الكَعْبَةِ فَمَسَخَهُمَا اللهُ تَعَالَى حَجْرَيْنِ» [٥٤] والله أعلم.

قال ابن إسحاق: وقال أبو طالب [من الطويل]:

وَحَيْثُ يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ بِمُفْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ^(١)

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها، إن شاء الله تعالى. (انظر ص ٢٨٦ من هذا الجزء).

مقدار تعظيم العرب للأصنام

قال ابن إسحاق: واتخذ أهل كل دار في دارهم صَمًّا يعبدونه، فإذا أراد الرجل منهم سَفْرًا تَمَسَّحَ به حين يركب، فكان ذلك آخِرَ ما يَصْنَعُ حين يتوجَّه إلى سفره، وإذا قَدِمَ من سفره تَمَسَّحَ به، فكان ذلك أولَ ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله.

تعظيم العرب طواغيتهم

فلما بعث الله رسوله محمداً - ﷺ - بالتوحيد، قالت قریش: أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ، وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طَوَاغِيَتٍ^(٢)، وهي بيوت

وعبدت الأصنام عبداً معها، وكان أحدهما بلصق الكعبة إلى الآخر، فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما، وروى في كتابه الأصنام (ص ٢٥) عن أبي صالح عن ابن عباس أن أسافاً ونائلة رجل من جرهم يقال له إساف ابن يعلى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها في أرض اليمن فأقبلوا حجاجاً فدخلوا الكعبة فوجدوا غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها في البيت فمسحوا... وينظر مروج الذهب (٥٠/٢)، و«أخبار مكة» (١١٩/١).

[٥٤] إسناده حسن.

وأخرجه البزار (٤٧/١ - كشف) رقم (١١٧٣) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن إسحاق بهذا الإسناد. وقال البزار: لا نعلمه عن عائشة إلا بهذا الإسناد والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٩/٣) وقال: رواه البزار وفيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي وهو ضعيف.

(١) ينظر: ديوانه (ص: ٧٨)، وتاج العروس (١٧/٢٣) (أسف) ومعجم البلدان (١/١٧٠) (إساف). وينظر البداية والنهاية (٢/٢٤٢).

(٢) وأصل الطاغوت مصدر بني على فعلوت مبالغة كالملكوت والرغوت. وأصله طغوت أو طغيت فقلبت الكلمة بأن أخرجت عينها إلى موضع لامها ولامها إلى موضع عينها، فصارت طغيتوتاً أو طيغوتاً، فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفاء؛ فوزه بعد القلب فلعلوت. / وقيل: هو =

تعظمها كتعظيم الكعبة، لها سَدَنَةٌ^(١) وحُجَابٌ، وتُهْدِي إليها كما تُهْدِي للكعبة، وتَطُوفُ بها كطوافها بها، وتَنَحَّرُ عندها، وهي تعرف فَضْلَ الكعبة عليها؛ لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده.

العزى

وكانت لقريش وبني كنانة: العزى^(٢) بِنَخْلَةٍ، وكان سَدَنَتُهَا وحُجَابُهَا بني شَيْبَانَ من سُلَيْمٍ حلفاء بني هاشم [٥٥].

قال ابن هشام: حلفاء بني أبي طالب خاصة، وسُلَيْمٌ: سُلَيْمٌ بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلَانَ.

قال ابن إسحاق: فقال شاعر من العرب [من الطويل]:

لَقَدْ أَنْكَحْتَ أَسْمَاءَ رَأْسَ بُقَيْرَةَ مِنْ الْأَذْمِ أَهْدَاهَا أَمْرُؤُ مِنْ بَنِي عَنَمٍ
رَأَى قَدْعًا فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى غَبَعِ الْعَزَى فَوَسَّعَ فِي الْقَسَمِ^(٣)
وكذلك كانوا يَصْنَعُونَ إِذَا نَحَرُوا هَذَا قَسْمُوهُ فَيَمْنُ حَضْرَهُمْ، وَالغَبَعُ: الْمُنْحَرُ وَمُهْرَاقُ الدَّمَاءِ.

[٥٥] ذكره ابن كثير في «البدية والنهاية» (٢/٢٤٢ - ٢٤٣) عن ابن إسحاق.

== فعلوت، فلامه وار أو ياء بدليل قولهم: طغوت وطمغيت طغوناً وطمغيناً، ولغة القرآن الياء؛ قال تعالى: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾. ويكون واحداً ويكون جمعاً، ويذكر ويؤنث؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ فأخبر عن جمع. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُوتُ أَنْ يَبْدُوهَا﴾ فأنث، وفي موضع آخر: ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ فذكر؛ قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾.

(١) السَدَنَةُ الخدمة الذين يخدمونها.

(٢) وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد، كانت بواد من نخلة الشامية يقال له حراض، بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال، فبنى عليها بساً - يريد بيتاً - وكانوا يسمعون فيه الصوت وكان العرب وقريش تسمى بها عبد العزى، وكان أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبيح. ينظر: الأصنام ص (٣٤)، والملل والنحل (٢/١٧٧)، واليعقوبي (١/٢٥٥)، وشفاء الغرام (٢/٤٤٩)، ونشوة الطرب (١/٧٨).

(٣) القدع: ضعف في البصر، يقال: قدعت عينه تقدع قدعاً: إذا ضعف نظرها.

ورواية البيتان في الأصنام:

لَقَدْ أَنْكَحْتَ أَسْمَاءَ لَحْيِ بُقَيْرَةَ مِنْ الْأَذْمِ أَهْدَاهَا أَمْرُؤُ مِنْ بَنِي عَنَمٍ
رَأَى قَدْعًا فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى غَبَعِ الْعَزَى فَوَسَّعَ فِي الْقَسَمِ

ينظر: الأصنام (ص: ٣٦)، وذكر السهيلي صدر البيت الثاني في الروض الأنف (١/١٠٦، ١٠٧).

قال ابن هشام: وهذان البيتان لأبي خِرَاشِ الْهُذَلِيِّ، واسمه: حُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ فِي أَبِياتِ لَهُ، وَالسَّدَنَةُ: الَّذِينَ يَقُومُونَ بِأَمْرِ الْكَعْبَةِ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ [مَنْ الرَّجَزُ]:
فَلَا وَرَبِّ الْأَمْنَاتِ الْقَطُّنِ بِمَخْحِسِ الْهَذِيِّ وَبَيَّتِ الْمَسْدَنِ^(١)
وهذان البيتان في أرجوزة له، وسأذكر حديثها، إن شاء الله تعالى، في موضعه.

اللات

قال ابن إسحاق: وكانت اللاتُ لثقيف^(٢) بالطائف، وكان سدنتها وحجباها بني مُعَبِّبٍ من ثقيف [٥٦].

[٥٦] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٤٣) عن ابن إسحاق. قال ابن الكلبي في «الأصنام» (ص ٣١): ثم اتخذوا اللات واللات بالطائف وهي أحدث من مناة وكان صخرة مربعة وكان يهودي يلت عندها السوق وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناءً وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت تسمى زيد اللات وتيم اللات وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال: «أفرايتم اللات والعزى». ينظر «الملل والنحل» (٢/٢٣٧).

(١) فَلَا وَرَبِّ الْأَمْنَاتِ الْقَطُّنِ: يعني حمام مكة، والقطن: المقيمات، يقال قطن بالمكان إذا أقام فيه. وينظر: ديوانه (ص: ١٦٣)، وجمهرة اللغة (ص: ١٠٤٨).

(٢) ثم اتخذوا اللات، واللات بالطائف، وهي أحدث من مناة، وكان صخرة مربعة، وكان يهودي يلت عندها السوق، وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك، وكانوا قد بنوا عليها بناءً، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وبها كانت تسمى زيد اللات وتيم اللات، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم، وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ» ﴿١٦﴾. ولها يقول عمرو بن الجعيد [من الطويل]:

وَإِنِّي وَتَرْكِي وَضَلُّ كَأْسٍ لِكَاأَلْدِي تَبْرَأُ مِنْ لَاتٍ وَكَانَ يَدِيئُهَا
وله يقول الْمُتَلَمُّسُ فِي هِجَاةِ عَمْرُو بْنِ الْمُنْذِرِ [مَنْ الْكَامِلُ]:

أَطْرَدْتَنِي حَذْرَ السَّهْجَاءِ وَلَا وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَسْئَلُ
فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَسْلَمْتَ ثَقِيفَ، فَبِعَثَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - الْمَغِيرَةَ بِنِ شَعْبَةَ فَهَدَمَهَا وَحَرَقَهَا بِالنَّارِ
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَدَادُ بْنُ عَارِضِ الْجَشْمِيِّ - حِينَ هُدِمَتْ وَحُرِّقَتْ بِالنَّارِ - يَنْهَى ثَقِيفًا عَنِ الْعُودَةِ إِلَيْهَا
وَالْغَضَبِ لَهَا [مَنْ السَّيْطُ]:

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنَّ اللَّهَ مَهْلِكُهَا وَكَيْفَ نَصْرُكُمْ مِنْ لَيْسَ يَنْتَصِرُ؟
إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالنَّارِ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ تَقَاتِلْ لَدَى أَحْجَارِهَا هَذِرُ
إِنَّ الرَّسُولَ مَتَى يَنْزِلْ بِسَاحَتِكُمْ يَظْعَنُ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرُ
وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَحْلِفُ بِاللَّاتِ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَمَنْ دَانَ بَيْنَهَا وَيَسَّأَلُ إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ أَنْكَبَرُ
ينظر: الأصنام ص (٣١ - ٣٣)، المحبر (٣١٥)، نشوة الطرب (١/٧٨)، وشفاء الغرام (٢/٤٤٨)، والروض الأنف (١/٣٥٧)، واليعقوبي (١/٢٥٥).

قال ابن هشام: وسأذكر حديثها، إن شاء الله تعالى، في موضعه.

مناة

قال ابن إسحاق: وكانت مناةً للأوس والخزرج^(١)، ومن دأنَ بدينهم من أهل يثرب، على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّلِ^(٢) بِقُدَيْدٍ^(٣) [٥٧].

قال ابن هشام: وقال الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ أحدُ بني أسد بن خزيمه بن مُذْرِكَةَ [من الوافر]:
وَقَدْ آلَتْ (٨٥ ب) قَبَائِلُ لَا تُؤَلِّي مَنَاةَ ظُهُورَهَا مُتَّحِرِّفِينَا
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: فبعث رسول الله - ﷺ - إليها أبا سُفْيَانَ بن حَزْبٍ فَهَدَمَهَا، ويقال: علي بن أبي طالب.

ذو الخلصة

قال ابن إسحاق: وكان ذُو الْخَلْصَةِ^(٤) لَدَوَسٍ وَخَثْعَمٍ وَبِجِيلَةَ وَمَنْ كَانَ بِيَلَادِهِ مِنَ الْعَرَبِ بَيْتَالَةَ [٥٨].

[٥٧] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٤٣/٢) عن ابن إسحاق.

[٥٨] ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢٤٣/٢) عن ابن إسحاق.

(١) فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للأصنام واتخذوها، فكان أقدمها كلها مناة، وكانت العرب تسمى عبد مناة وزيد مناة، وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تُعَظِّمُهُ وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له وكانت أولاد معد على بقية من دين إسماعيل - عليه السلام - وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه.

ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج.

ينظر: الأصنام (٢٨ - ٢٩)، المحبر (٣١٦)، والروض المعطار (٥٣١)، والملل والنحل (٢/٢٣٧)، ونشوة الطرب (٧٨/١).

(٢) المُشَلَّلُ بالضم، ثم الفتح، وفتح اللام أيضاً: جبل يهبط منه إلى قديد، من ناحية البحر. ينظر: مراصد الإطلاع (١٢٧٧/٣).

(٣) قُدَيْدٌ تصغير قَدٍ: اسم موضع قرب مكة. ينظر: مراصد الإطلاع (١٠٧٠/٣).

(٤) وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة، عليها كهيفة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليالٍ من مكة، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر، وكانت تعظمها وتهدى لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ففيها يقول خدائش بن زهير العامري لثعث بن وحشي الخثعمي في عهد كان بينهم فغدر بهم [من الطويل]: =